

في المنزل . ويجب غسل عيني المصاب بمحلول البوريك ، ويجب عليه ان ينسل
 ثمه وحينجرته بمحلول البوريك ايضا بصفة فرة فرة واعطائه شرابا باردا بشره واخامات
 الدافئة تساعد المريض في اول ظهور المرض لانها تخفف آلام الجلد
 وتحسن اثاره العرقة الراءد فيها المريض بصايب حراء وكذلك تغطية نوافذها
 بورق احر . ولدى مرافية هذه الامور نرى ان البثور المحجوفة من وسطها تكون
 اخف وطاة وثما .

مصر — الدكتور ف . كزافوف

تاريخ حريق كنيسة القيامة

في القدس الشريف

نشره الاستاذ المؤرخ عيسى اسكندر الملعوف (مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام)
 بصدر وذيل وتعليق

توطئة

ان المرحوم لنوردي ميخائيل بن منراكي بن ميخالاكي البرامكي كان جده
 هذا ايكونوموس السكريمي الاورشليمي نحو سنة ١٧٢٣ م وكان مصورا للايقونات
 وعرفت أسرته باثقان التصوير اليدوي فولد من سلالة حفيده ميخائيل هذا المؤرخ
 المعروف في القدس الشريف موطن أسرته في أوائل القرن التاسع عشر للبلاد وتلقى
 العلوم فيها ورسم شامسا نحو سنة ١٨٢٢ م واثن العربية واليونانية وبعض العلوم واثنى
 خزانة كتب نفيسة نسخ بعضها بخطه الجليل وتصويره الزامع وكان البطارقة يمتدنون
 عليه في الترجمة والكتابة العربية ولذلك ساهم البطريرك كيرلس الثاني كاهنا سنة
 ١٨٤٨ م ثم ايكونوموسا (أي أول الكهنة) وكان يشغل بمندمة الرعية والبطارقة
 والقاء العظات والتأليف الى أن استأثرت به رحمة ربه في أوائل سنة ١٨٧٣ م عن ابنة
 ومن نقائس مؤلفات هذا الأب (تاريخه) وهو بخط مؤلفه في ٥٠٣ صفحات

بالتقطع الكبير النصفي بحث فيه عن العهد القديم والجديد ففاض في حواشيهما والتفاسير التاريخية والفلسفية والعلمية والمغزيات والمعانيب والأمثال والتجارب في نحو ثلاثمائة صفحة وبقية الصفحات في تواريخ الأزمنة والحوادث وبطاركة اورشليم وبطاركة القسطنطينية وحوادث الملوك والباباوات والاكتشافات وعمارة القديرات القسطنطينية وتاريخ برتنية (القسطنطينية) وعلى الجملة ففي هذا التاريخ أخبار مفيدة وحوادث عديدة بلغة العامية وقد وصفه دمطولا وترجمت مؤلفه في مجلة النعمة (٣ : ٣٦٦) وانتخب الآن منه مقالة في حريق كنيسة القيامة نقلها بلحرف لوقرف على تفاصيل عرفها المؤرخ بنفسه وهي بحواش ذيلها بها زيادة في الفائدة

٥ في سنة ١٨٠٨ لتجسد الاله في اخر تلك السلطان سليم الثالث في مبدع بطريركة الدائم الذكر على اورشليم المرحوم البطريرك بوليكاريوس وكان وقتئذ بطريرك على القسطنطينية الدائم الذكر كاليبكو انخامس ليلة الثلاثاء من شهر ايلول الشرقي سنة ٢٢ الساعة الرابعة من الليل كان (حريق القيامة الموهول) على هذه الصورة لما كان رهبان الروم واللاتين نياما في أوضهم^(١) قاتببوا واذا طيب النار متعالي في محل الارمن فبادروا جميعهم لاجل أن يساعدوا الارمن على اطفاء النار فتعوم المدكورين قتلين : لا بلزما مساعدة . وما زالت النار تشتد وتزداد طيباً حتى امتدت في جميع القيامة كأنون بابل لخلا اضطرت الرهبان الموجودين ضمن القيامة بان يكرروا الشبايك ويخرجوا من القيامة لأن مفتاح القيامة في زمان قسطنطينوس انلك كانوا مع الروم وبعدها استلموها الصلايين^(٢) وطردها الروم من القيامة وقيت يدهم لسنة ١١٨٧ حين حضور عمر الخطاب^(٣) الخليفة وطردهم من القدس فلم مفتاح القيامة لبطريرك الروم صفر ونيوس الاول ونظر احواله الرهبان في ذلك الوقت أصدر له أمر بان يأخذ انظار^(٤) من كل الملل التي تأتي الى زيارة المحلات المقدسة من كل افريقي غروش عد ١٤ يدخل أول مرة للقيامة ومن كل اروابي ٧

(١) الاودة تركية بمعنى اللقمة (٢) برية الصليبيين الاخرنم (٣) في العبارة الاحياء اضطراب قال الذي أخذ القيامة من الصليبيين هو سلاح الدين الأيوبي وقيل بزمان طويل كان عمر بن الخطاب كما لا يخفى (٤) الانظار معنا (جمع غفر) وسواها اختار وهو رسم النخل الى القيامة وزيارة للدير

ومن النصرين والاقباط ٣ وبقيت هذه العادة نحو سنة ٦٣٧ حين حضور السلطان سليمان (١) الى اقدس فآخذ مفاتيح القيامة من الروم وايدأ بأمر والده السلطان سليم واعطى للروم خطاً شريفاً بوجوب منطوق امر والده الشريف وزاد عليه ثلثة اشياء وهي :

أولاً - بان يكون بطريك الروم متقدماً في الاحتفال يوم السبت العظيم بالندود وبقية الطوائف تكون تبعه (٢) له من دون منافع ولا معارض

ثانياً - مهازم القيامة من عمارة وتصليح وغير اشياء يجري اصلاحها وترتيبها بطريك الروم

وثالثاً - ان بطريك الروم مأذون يضرب نواقيساً في القيامة وكنائسه جميعها ولا أحد يعارضه .

وسلم هذا الامر الى بطريك الروم وكان هذا السلطان محظية (٣) عزيزة عنده تدعى حرم خاتم ارادت ان تبني من فقنها بالقدس محل للفقراء ونسبه (زكية) (٤) فخالا صار القول فعلا ونعمرت (الزكية) ملاصقة (الزكية) التي عمرت بالملكه هيلانه لم قسطنطين الكبير كما توجد لغاية ناريخه خراب لغاية ورتب لها المراد (٥) لاجلة الفقراء من مال المسيحين

فاستلم مفاتيح القيامة من البطريرك عطاؤه انربي الجنس وسلمهم الى عائلتين اسلام من اهالي اقدس اتخيمهم عقلمنه فالمائة الواحدة جعلها اماناً للايواب والثانية اماناً للمفاتيح ولما كان يريدون بان يفتحوا الايواب عند الطلب باتون اماناً الايواب وامناء المفاتيح فباخذ أمين الباب المفاتيح كون المفاتيح دائماً عنده ويفتح الباب . وكذلك عند الخروج ويملكه المفاتيح وينهبون وعين لهم معاش ومصروف (للزكية) (٦) ايضاً من الاغفار التي عينها من جميع المسيحين الذين يحضرون لاجل الزيارة فمن زور الافرنج على كل زائر يدخل الى القيامة اول مرة فقط بان يدفع

(١) هو السلطان سليمان العثماني المعروف بالنانوتي والسنة ٦٣٧ هجرية مساوية ١٥٣٧ هجرية و ١٥٣٠ مسيحية (٢) اي تامة له (٣) المحظية عند العامة مسيحية الحظية وهي السرية الكريمة عند السلطان (٤) والدواب (تكية) وهي مبلغاً الفقراء والبراديش (في احوالات الثلاثة) (٥) اي وقف ودخل (٦) هي التكية أيضاً كما

غروش عند ١٤ ومن الاروم عند ٧ ومن اي محل كان ومن الارمن عند ٥ من اي محل كان ومن اولاد العرب عند ٣ ما عدا الكرج والحلبس لم كانوا يدفعون شيئاً اصلاً من حيث ان الاكراج ساعدوا الاسلام في حربهم مع الفرس واعانوهم بالمصاريف والحلبس من حيث ان نهر النيل ينحدر من عندهم الى اراضي مصر . ولكن لا يقطعوا اجراء نهر النيل عن اراضيهم سمحوا لهم بعدم تأدية الغنم عنهم كباني المسيحيين ودلم أخذ الاحتفال ٢٩٨ سنة لغاية حكم ابراهيم باشا والي مصر على القدس (١)

(ثم عاد الى ذكر الحريق فقال) لان النار امتدت في جميع المحلات من عظم الاخشاب والزيتون والشمع والحجر وخلافه ونعالى الالهب في الفضاء ما يثوف عن مائة ذراع وزاد الالهب اضطراب النار جداً وكان لها صوت كبحر مضطرب بالمواجه العجاجة وتعجيج (٢) لجر من الدخان الكثيف الذي كانت نسوقه الالراب محلاً بالشرار الملتهب واضامت المدينة وهرعت سكان اورشليم جميعهم من مسيحيين وغير مسيحيين حتى يطفئوا النار فما استطاع احد ان يقترب الى باب القيامة لأن الالهب امتد حتى باب القيامة الخارجى بعد أن التهم كنيسة نصف الدنيا وقبة الرصاص الكبيرة التي فوق القبر وقبة القبر ايضاً وانهدمت حنية هيكل نصف الدنيا مع العواميد (٣) الرخام الذين حول القبر منها من انكسر من نصفه ومنها من تحطم فحطيم (وبنوا عليهم عشايد وقت العمارة لاجل أن يقوى البناء) ودخلت النار الى داخل قبر يسوع المسيح واحترقت جميع ما كان فيه من قناديل ذهب وقضة وشماس وقزاز ما عدا الباب الذي من خشب لم مسه النار اصلاً (والباب المذكور يوجد لغاية ثابوخته محفوظ في دبر الروم) ولا كنيسة اللاتين ايضاً لانها متدحرة بجانب القيامة لم وصلتها النار . والنباية قد حصل ضرر عظيم وخسران جسيم لطائفة الروم الارنوذ كس لان احترق كل ما لهم بالقيامة من لواقي كمناسبة وحلل كمنوتية نفيسة وغير ذلك من كلسات ومباخر

(١) وكان الظام (المتر) او الزم على الروا سنة ١٨٣٤ م اذ شهد ابراهيم باشا العمري سبت النور بنفسه وحصل اذحام شديد قتل فيه خلق كثير كما فعل البرامكي ذلك في فصل خامس بعنوان ٥ وقع الاحتفال عن الروا الذين يدخلون القيامة اول مرة . وينا نتره في فرسة اخرى وقد لمس هنا هذه الفقرات لشبهة الظام . (٢) معنى ابتلا وانشق . (٣) تشمل العامة العامود بالانف وكجميع على عواميد والدواب عمود احمد

وقناديل وحجيب وصلبان ومجوهرات الخ

ثم عند بزوغ الشمس حضروا الى سطح القيامة حضرة حكام المدينة القاضي والتائب والمبني حسن اذندي والتنقيب والافندية والوجه جميعها واقاموا ثلثة خيام واستقاموا ثلثة ايام لاجل المراقبة . والطوائف المسيحية يشتغلون في تنزيل الاتربة والحجارة كل طائفة في محلها وفيها الارمن تمزل محلها انوجدت تحت الردم فندلتهم (١) معلوم تحت الحجارة والاتربة . وبعد انتهاء التنظيف جرت المرافعة والحماكة فيها بين الثلثة طوائف بحضور الحكام ورؤساء الاديرة وانتراجمة وكان وكلاء الارثوذكس ميصائيل مطران النور وانيسوس وكبل البطريرك (لان غبطة البطريرك كان بالاسنانة وبطاركة اورشليم عادة كانوا دائما يستقيمون بالاسنانة فالفى هذه المادة غبطة البطريرك كيرلس الثاني الصعيوني المكنى بابا الذهب (٢) وجراسيموس الارشمندريت الاندولي والشاس دانئيل كاتب الدبر والراهب الكسيح افركيوس ترجمان الدبر فثبت ان الارمن هم الذين جرقوا القيامة عمدا والشاهد على ذلك وجود جثة فندلتهم تحت الردم وليس ذلك فقط بل انما كانوا متفقين مع رجل ارمني يدعى منول بك من رجال الدولة بان يجرقوا بالقيامة فقط محلهم حتى يعمروهم هم حسبما يرغبون فذغبرت بوقتها السياسة بموت السلطان سليم وتملك سعادة السلطان محمود الثاني ثياب املهم وتغيرت الاحوال معهم

ثم تحولات الدعوى في القدس للاسنانة ثلثا المرحوم البطريرك بوليكاربوس والبطريرك المسكوتي وواجه طائفة الروم بالقسطنطينية اخذوا من سعادة السلطان محمود اوامر صارمة بتعمير القيامة وحدهم كما كانت من قبل الحريق لا زيادة ولا نقصان وعين من طرف سعادته مباشر وجبل شريف الحسب والنسب يدعى عبد الرحمن اذندي وارسل غبطة البطريرك بوليكاربوس من مهندسين البتولة العلية مهندس من طائفة الروم وجلار تود كسيا يدعى كينوس من مدلين واصحاب معه معلمين نجارين وبنايين وحجارين وكامل آلات البناء وتوجهوا جميعا الى اورشليم وكان وصوهم

(١) التندلت خلوم السكتينة التي يبر الشموع ويقوم بالراجيات انلازمة عند التنقيب

يونانية (٢) ثابا (الكنى بلى الذهب)

في غرة شهر ايار سنة ١٨٠٩

فحالاً لما بلغ ذلك الارمن واللاتين اخذوا يلقون الفساد ويهيجون بعض الاسلام
وبرشروهم حتى اتهم يوقفوا الشغل ونا طلب المباشر والمهندس من أهل الحكومة
بان يتنموا بالعمارة فمنهم القاضي والافندي بان يتأخروا مقدار شهرين كي يجابوا
من الباب العالي امر لاجل ان يعمروا الارمن واللاتين محلاتهم بالقيامه فتوقف
الشغل نحو مدة شهرين . واذا لم يأتوا قد صدر من جلالة السلطان محمود بالتهديد
والنقص الصارم الى اولياء الامور (الحكام) والاسلام والى كل من يتعارض
الروم عن تعبير القيامه . فحالاً الروم شرعوا بالتمير وفق انشاء ذلك حضر تحرير
من الاسنانة الى دير الارمن وبه يخبروهم عن الاتعاب في الزايفة والليل وصرف
المصري (١) الباهظة كلها ذهبت سدى وما صار لهم نفع اصلاً ولا يوجد امل ابداً
بالحصول على المرغوب اما كان يمكنكم بطرفكم توقفوا الشغل بأي طريقة كانت
بالرشوة او بخلافه الى مدة لربما تحصلوا على المرغوب فحالاً الارمن شرعوا بالمجامل
والخداع ويدفع المصري الباهظة الى الحكام والاسلام في القدس حتى اتهم وقفوا لهم
من الاسلام زربادات (٢) سنة وتلاتين شخص الذين اعموهم بالعطايا والمصري
والمذكورين عملة جملة مظاهرات وطوشات (٣) وهبصات متنوعة فما امكنهم بلان
يوقفوا الشغل

ففي ١٧ كانون الاول في السنة ذاتها هاجوا المسلمين المذكورين آنفاً ودخلوا القيامه
بالسلاح الكامل وخيروا المعلمين ودمروهم (٤) من القيامه وشتنوا شملهم وقتلوا واحد
من المعلمين الحجارة نضولي من قيصرية يسى لطاج شغرتيل فصعدوا الاسلام من
عن الصقائل (٥) المنصوبة ودخلوا الى دير الروم الكبير من خرق الحنية فلما بلغ
(البقية تأتي في العدد القادم)

(١) نستعمل الامة في فلسطين وسورية كلمة (مصري) جمع مفردة لعملة صغيرة من الفود
من باب تسمية السكنى باسم الجزء والمراد بها الفرواح (و) الفود (وكذلك يستعملون العملة)
بهذا المعنى (٢) الزربادى وجمه (زربادات) هو الذى يرضى الحكومة وينتد عليها
(٣) الطوشات بمعنى المظاهرات والفودات بمعنى الهجمات ؛ دشر تابعة بمن ترك معنا معنى
طرد (٤) المعتلات ابطابة بمعنى السلام